من نحو طواعيه وكراهيه لا لانه ليس صيغة منتهى الجموع ولهذا قال النحويون
شرط الجمع المانع من الصرف ان يكون على صيغة منتهى الجموع وان يكون
بغير الهاء وذلك دليل على ان الذي بالهاء من صيغ منتهى الجموع منصرف
فان قيل وكذا يدل اقتصارهم على ذكر مفاعل ومفاعيل على ان ما عداهما
ليس من صيغ منتهى الجموع فيخرج عن ذلك نحو عناكبيت قلت
لا لجواز ان يكون اقتصارهم عليهما لكثرة ما عداهما ولعل اكثرهم
او كثيرا منهم لم يطلع على غيرهما ومثل عناكبيت وعباقري في استحقاق
منع الصرف وفي صحة التمثيل به لمسئلة التسهيل قول بعضهم تخربوت
وتخاربيت ومثله هي الكلمة الثالثة التي احلتها على الكشف من كلام
اهل اللغة والتخربوت الناقة الفارهة وتاوها اصلية فلا تتوهمن
زيادتها كما توهم من توهم زيادة نون عنكبوت لانا لا نحكم بزيادة حرف
الا ببينة وكذلك سائر ما يدعى فيه خلاف الاصل لا يجوز ادعاؤه
ببادي النظر بل لا بد من اعتبار القواعد التي اصلها العلما لمن اراد القياس
احكام الزوائد فليتامل باب ذي الزيادة من شافية ابن الحاجب رحمه
الله فانه لا نظير له في تحقيق هذا الامر وممن نص على اصالة تا تخربوت
ابن سيدة قال في كتابه المحكم في باب الرباعي من باب الخاء المعجمة وناقة
تخربوت فارهة وانما قضي على التاء الاولى بانها اصل لانها لا تزاد اولا الا بثبت
انتهى بحروفه فان قلت ايصح التمثيل لمسئلة التسهيل بالعشاوز
جمع العشوزن قلت لا لاوجه اذكرها بعد شرح هذه الكلمة اعلم
انهم اختلفوا في عشوزن على قولين احدهما ان واوه ونونه زائدتان
فوزنه فعولن وهو قول المبرد وعلى هذا فليس مما الكلام فيه لانه
من مزيد الثلاثي وجمعه عشازن وما لا شذوذ او والثاني ان نونه
اصلية وواوه زائدة للالحاق بسفرجل فوزنه فعولل وهو قول سيبويه
وعلى هذا فهو من مزيد الرباعي وجمعه عشازن لا عشاوز اذ لا يحذف
الاصلي ويبقى الزائد ولكن ثبت في شعر مغفل بن ضرار وهو الشماخ

حذاها

حذاها من الصيداء نعلا طراقها حواري الكراع المؤيدات العشاوز فتمسك المبرد
به لدعواه زيادة النون وقال لو كانت اصلا لم يجز الا العشازن واجاب
المنتصرون لسيبويه بانه انما قال العشاوز لان القافية اضطرته الى ذلك
قال الامام ابو العباس احمد بن ولاد وهذا جائز حينئذ في الشعر ونظيره
حذف نون لكن في قول النجاشي فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني
ان كان ماؤك ذا فضل الا ترى ان سيبويه قال في باب ما يحتمل الشعر
انهم يحذفون ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا
كقول العجاج قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام قال فالنون من عشوزن
محكوم بانها اصلية حتى يجي امر قاطع يبين انها زائدة فاما هذا الموضع
فهو موضع يجوز فيه حذف الاصل وليس بقاطع لانه موضع اضطرار
ولو جمعنا عشوزنا لم نقل الا عشازن انتهى كلامه ملخصا اذا تقرر
هذا فنقول التمثيل بعشاوز في جمع عشوزن معترض من جهات احداها
انه لا يجوز الا في ضرورة الشعر كما صرح به ابن ولاد وغيره فكيف
يمثل لما ادعي انه شاذ هذا ان حملناه على قول سيبويه فاما ان فرعنا
على قول المبرد فلا يصح التمثيل به من وجهين احدهما انه من مزيد الثلاثي
والثاني انه قياس لازم لا شاذ نادر والثانية ان قول ابن مالك ولا يجمع
دون شذوذ في هذا الجمع مع اربعة اصول زوائد يقتضي انه في الشذوذ يجمع
بين الاصول الاربعة وبين الزائد وعشاوز ليس كذلك انما فيه ثلاثة
اصول وزائد والثالثة ان ابن مالك لو اراد الاشارة الى هذا المثال لكان
تصريحه بانهم قد يحذفون الحرف الاصلي ويبقون الزائد لان الاول
اوغل من الثاني في الغرابة فهو اولى بالتصريح والتنصيص عليه اولا وقلت
يوما اختلف في اسطوانة ما وزنها على ثلاثة اقوال احدها انها افعوالة
بدليل قولهم اساطين ويضعفه ان اسطن مهمل والثاني انها فعلوانة
ويضعفه ان اسط مهمل والثالث انها افعلانة ويضعفه انه يلزم في
اساطين حذف الاصل وبقا الزائد فقال لي طالب فهل يصح التمثيل به على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)